

# هل انتصرت غزّة؟! | فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فيا ايها الاحبة هل انتصرت غزّة سؤال تأنيت قبل الجواب عنه حتى تنجلي بعض الغيوم - [00:00:00](#)

وقد انقسم الناس في الجواب عنه الى فريقين الاول يقول اين النصر بعد كل هذه الدماء التي سفكت والمباني والمدارس

والمستشفيات التي هدمت فوق رؤوس من فيها ويرد الفريق الثاني ويقول - [00:00:20](#)

وهل وجد عبر التاريخ نصر بلا تضحيات وهل هناك دولة او امة لم تبذل الارواح والنفوس والاموال لتحقيق النصر ونيل كرامتها وحريتها وتحرير فما الذي قدمتهم مصر والعراق وسوريا وليبيا والجزائر وتونس والمغرب والاردن والسودان واليمن والكويت -

[00:00:39](#)

البحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان وجيبوتي والصومال وغيرها من دول العالم لنيل استقلالها. وحريتها وكرامتها. فلماذا ننكر على ابناء الشعب الفلسطيني ان يضحوا من اجل الاقصى والمقدسات والارض ودفاعا عن دينهم وانفسهم واهليهم واولادهم -

[00:01:05](#)

واخراج المحتل من ارضهم بكل ما استطاع من امكانيات متاحة بين ايديهم فهم يدفعون عن انفسهم العدوان والاحتلال الذي استمر لاکثر من سبعين عاما وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد وابو داود والنسائي وغيره من حديث انس - [00:01:30](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم. بل الواجب على المسلمين ان ينصروا هؤلاء

المستضعفين المظلومين المقيمين. لقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره من حديث انس انصر اخاك ظالما او مظلوما - [00:01:49](#)

فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره؟ قال تمنعهم من الظلم. فذلك نصره اما من قتلوا

ونسأل الله جل وعلا ان يتقبلهم عنده الشهداء. فهم مصطفىون - [00:02:12](#)

مختارون الشهداء مختارون والشهادة لا تمنح لاي احد. بل يكرم الله جل وعلا بها من يشاء من اوليائه واصفيائه. قال تعالى يعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وكفاهم شرفا وفخرا انهم احياء عند ربهم يرزقون. قال تعالى - [00:02:31](#)

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضل ويستبشرون بالذين لم

يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل - [00:02:54](#)

وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. وفي صحيح مسلم انهم سألوا عبدالله بن مسعود عن هذه الآية. ولا تحسبن الذين قتلوا عند ربهم

يرزقون. فقال اما انا قد سألتنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ارواحهم - [00:03:14](#)

في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعه. فقال هل تشتهون شيئا وقالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان

يسألوا - [00:03:34](#)

يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى. فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا اما ان كان النصر بمفهومه

العسكري لم يتحقق بالحصن - [00:04:00](#)

نظرا لهذا التفاوت الرهيب بين القوتين من الناحية العسكرية فان اهل غزّة قد انتصروا بصمودهم على ارضهم في وطنهم وانتصروا

في اجبار الاحتلال على الجلوس على طاولة المفاوضات وانتصروا في معركة الوعي. فمع هذه الابداء الشاملة والتدمير الكلي من مختلف صوره واشكاله. والتجويع الممنهج والحرمان - [00:04:18](#)

حتى من الماء والدواء بقي هذا الشعب الابي رافضا تسليم ارضه. مستعدا للعيش بين ركاب بيوته حرا كريما ان يستسلم او يخون والى اخر يوم بل والى الان وهم صامدون يقاومون بالحد الادنى من الوسائل التي يملكونها ويواجهون الاحتلال - [00:04:47](#)  
بملاحم بطولية قل مثيلها عبر التاريخ انتصروا بما قدموه للعالم كله. من دروس في التضحية والثبات والارادة التي لا تنكسر. انتصروا باخفاء عشرات الاسرى الاسرائيليين لخمسة عشر شهرا دون ان يعرفوا مصيرهم رغم الاستعانة باحدث طائرات التجسس -

[00:05:07](#)

على مدار الساعة في رصد تحركاتهم ومعرفة اماكن تواجدهم. انتصروا حين اكدوا ان الدفاع عن الاقصى وعن الارض والعرض شرف وان المقاومة باقية بل وتتسع وتزداد على عكس ما كان يريد الاحتلال. وفي نهاية الامر اذا كانت تعريف النصر بانه - [00:05:32](#)  
نزع ارادة القتال من الخصم فقد انتهت هذه الحرب ونحن نعلم يقينا من الذي انتزع ارادة القتال ممن؟ ومن الذي يقدم استقالتهم للمسؤولين ومن الذي ينتظر المحاكمة؟ واذا كان معيار النصر بتقييم استراتيجية العدو امام استراتيجية المقاومة - [00:05:52](#)  
المرابطين والصامدين والصابرين. فقد بنى العدو استراتيجيته على النصر على التحقيق الفناء والابادة لهؤلاء المقاومين بل ولأصحاب الارض وتهجيرهم من وطنهم ولن نحقق من ذلك شيئا بينما بنى المقاومون والمرابطون والصابرون والصامدون استراتيجية النصر

على البقاء - [00:06:12](#)

بقاء المقاومين وصمود الناس على ارضهم وعلى ترابهم وفي وطنهم. وقد حققوا ذلك بفضل الله جل وعلا. انتصروا لان الاحتلال قد هزم اخلاقيا وسياسيا ومعنويا ونفسيا بل واستراتيجيا فلم تعد دولته واحة الديمقراطية - [00:06:39](#)  
في الشرق الاوسط كما كانوا يروجون لذلك. وذلك بعد استخدام كل اساليب الوحشية غير الاخلاقية في قتل الاطفال وتدمير البيوت والمدارس والمستشفيات وتجويع المدنيين الابرياء. وبعد ان كانت دولة الاحتلال مهيمنة على الضمير الشعبي - [00:06:58](#)  
مستحوذة على الرأي العام العالمي اسطح الوقوف معها وبجانبها امر يكلف السياسيين الكثير ويحط من صورتهم ومكانتهم امام الرأي العام في بلدانهم بل واصبحوا صيحات الاستهجان والتنديد من الشباب الغربي ضد السياسيين الداعمين لدولة الاحتلال صارت تلاحقهم في تنقلاتهم - [00:07:18](#)

مراتب صحفية والانتخابية وتؤرقهم في كل مكان. نعم انتصروا لان الاقرار بهزيمة الاحتلال تكرر وتردد حتى على السنة العديد من السياسيين والمفكرين والكتاب الاسرائيليين. ومنهم وزير العدل اسرائيل السابق رامون - [00:07:41](#)  
الذي قال كما نشرت ذلك صحيفة عريف قال ان الحرب التي تشنها الحكومة على قطاع غزة انتهت بهزيمة استراتيجية لاسرائيل. وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت الحرب وقد انتهت قال رامون لسوء الحظ نعم قد انتهت. للأسف هناك انتصار تكتيكي ولكن هناك هزيمة استراتيجية - [00:08:05](#)

ان تحقق الحكومة ايا من الاهداف التي حددتها في هذه الحرب. هذا كلامهم هم. نعم انتصروا على الاحتلال في تعاملهم الانساني والراقي مع الاسرى الذين تم اطلاق سراحهم اذ لا قيمة ولا وزن في نظر الاسلام للانتصار العسكري او السياسي او الاقتصادي -

[00:08:30](#)

ما لم يقيم هذا كله على اساس من المنهج الرباني الاخلاقي الايماني في الانتصار على النفس والغلبة على الهوى والفوز على الشهوة الحق الذي اراده ربنا جل وعلا في حياة الخلق ليكون كل نصر لله. ولدين الله والمؤمن يدرك ان النصر - [00:08:50](#)  
اي نعمة من نعم الله انما هو من عند الله تعالى. فالله هو صاحب الفضل ولي العطاء. ومن ثم يسعى المؤمن دوما الى الاستعانة بربه جل وعلا والى الركون الى جنبه وعدم الاغترار بالقوة المادية والعسكرية مهما بلغت. بل ولا العدية - [00:09:10](#)  
مهما كثرت بل يدرك ان هذا لا يغني عنه شيء ان حرم التوفيق من الله جل وعلا. وان زينت له نفسه ما بيدي من قوة. قال تعالى وما جعله الله الا - [00:09:29](#)

بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان فمّن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او - [00:09:40](#)  
واراد بكم رحمة ولا يجدون له من دون الله وليا ولا نصيرا. وبمفهوم النصر والهزيمة يجب ان نعلم يقينا ان الايام دول وان الدنيا لا تستقيم لاحد على حال. بل لابد فيها من النصر تارة ومن الهزيمة اخرى. وانما - [00:10:00](#)  
ذلك سنة كونية من سنن الله تبارك وتعالى التي لا تتبدل ولا تتغير. قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس. وليعلم الله الذي امنوا ويتخذوا منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. هذه المداولة بين الحق والباطل تعطي الامل لاصحاب الحق في ان يستعيدوا حقهم - [00:10:19](#)

وعافيتهم اذا كانت عليهم الغلبة كما تدفعهم الى الحذر واليقظة التامة اذا كانت لهم الغلبة فان العدو لا ينام بل يتحين كل الفرص التي اراها مناسبة للنيل من اولئك المقهورين المظلومين. واذا كان ربنا جل وعلا قد حذرنا من - [00:10:41](#)  
طفلتي اثناء المعركة فان الحذر من ذلك قبل المعركة وبعد المعركة اوجب واكد قال تعالى ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتمكم ثميلون عليكم ميلة واحدة. فالحذر الحذر. والثبات الثبات - [00:11:01](#)  
الامور تجري بمقادير الله فلا حياة بلا الم لا حياة بلا امل ولا نصر بلا تضحيات ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين. فلا تياسوا عند الصعاب والالام - [00:11:21](#)  
ولا تستسلموا لهم والواوهم واعلموا ان الليل يعقبه نهار. وان النور سيشرق بعد الظلام. وسيأتي النصر بعد الجراح والالام. فالحياة لا تسير على وتيرة واحدة بلية تتقلب بين اليسر والعسر والسرور والحزن والغنى والفقر والعز والذل والامل والالم والبسمة والدمعة والعافية - [00:11:40](#)

وبالباء والنصر والهزيمة. فمن اعسر شهرا فقد ايسر دهرا ومن اصابته الشدة اياما فقد لابسته النعمة اعواما. قال سبحانه كل يوم هو في شأن يفرج كربا ويكشف هما ويغني فقيرا وينصر مظلوما ويقهر ظالما ويفك عانيا - [00:12:03](#)  
يجيب داعيا ويعطي سائلا ويشفي مريضا. والمؤمن الواثق بربه جل وعلا لا يعرف اليأس والقنوط. ولا يتأثر بالمرجفين بل يصنع التفاؤل والامل بصدق التوكل وحسن العمل. فאלله جل وعلا فرجه قريب في لمحة البصر. وغوث - [00:12:23](#)  
سريع في لفتة النظر ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال. فالثقة بالله اذكى امل والتوكل عليه اوفى عمل. لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا. ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله - [00:12:43](#)  
اولى بالجميل فقد تخرج المنح من طيات المحن ويخرج الخير من باطن الشر. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت وبيتلي الله - [00:13:03](#)  
بعض القوم بالنعم نسأل الله جل وعلا ان يديم نصره وستره وبركته وفضله على اهلنا المظلومين المستضعفين في غزة وفلسطين وان يحفظ المسلمين في كل مكان. وان يجعل بلدنا مصر واحة للايمان والا يحرمها نعمة الامن - [00:13:23](#)  
والامان وان يقر اعيننا جميعا بنصرة الاسلام وعز المسلمين انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:13:43](#)